

# تَلْمِذَةٌ

{الحلقة ٢ - تعليم ٢}

## التَّلمِذُ يَقْضِي وَقْتًا يَوْمِيًّا مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

نُطْلِقُ عَادَةً عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي نَقْضِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ اسْمَ "الْخَلْوَةِ الرُّوحِيَّةِ" أَوْ "الشَّرِكَةِ الرُّوحِيَّةِ". فَفَضَاءُ وَقْتِ يَوْمِيٍّ فِي الشَّرِكَةِ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ أَهْمُ عَمَلٍ رُوحِيٍّ يَقُومُ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِهِ! وَسَوْفَ نَكْتَشِفُ مَعًا لِمَاذَا مِنَ الْمُهْمِ جَدًّا أَنْ نَقْضِي وَقْتًا يَوْمِيًّا فِي الشَّرِكَةِ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كَمَا أَنَّنَا سَنَتَعَلَّمُ وَاحِدَةً مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي يُمَكِّنُنَا مِنْ خِلَالِهَا أَنْ نَتَمَتَّعَ بِوَقْتِ رَائِعٍ مِنَ الشَّرِكَةِ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ، بَلْ سَوْفَ نَقْدِمُ لَكَ بَعْضَ الْاقتِرَاحَاتِ الْعَمَلِيَّةِ لِلتَّمَتُّعِ بِشَّرِكَةِ يَوْمِيَّةٍ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

قَبْلَ أَنْ نَتَمَتَّقَ فِي مَوْضُوعِنَا، تَعَالَ بِنَا نَرَى كَيْفَ يَقُومُ اللهُ غَيْرُ الْمُنْظُورِ (أَوْ: غَيْرُ الْمَرْتِي) بِإِظْهَارِ نَفْسِهِ لَنَا. فَحَنُّ نَوْمِنُ بِاللَّهِ وَاحِدٍ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَهَذَا الْإِلَهُ الْوَاحِدُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي شَّرِكَةِ أَوْ عِلَاقَةٍ حَمِيمَةٍ مَعَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ. وَرَغْمَ أَنَّ اللَّهَ رُوحٌ غَيْرُ مَرْتِيٍّ، إِلَّا أَنَّهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ لَنَا مِنْ خِلَالِ الرَّبِّ يَسُوعَ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي *إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا* ١٤: ٩ "الَّذِي رَأَيْتَنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ". وَهَكَذَا، رَغْمَ أَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِئَ عِلَاقَةً شَخْصِيَّةً مَعَكَ مِنْ خِلَالِ شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِهَذَا فَقَدْ قَالَ هُوَ فِي *إِنْجِيلِ مَتَّى* ١٠: ٤٠: "مَنْ يَقْبَلَنِي، يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي". وَرَغْمَ أَنَّ اللَّهَ قُدُّوسٌ، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُكَ أَنْ تَتَمَتَّعَ بِشَّرِكَةِ يَوْمِيَّةٍ مَعَهُ مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ. لِهَذَا فَقَدْ قَالَ الْمَسِيحُ فِي *إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا* ١٤: ٢٣: "إِنْ أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا". كَمَا أَنَّهُ قَالَ فِي *إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا* ١٦: ١٣-١٥ أَنْ مَنْ يَكُونُ فِي شَّرِكَةٍ مَعَهُ يَكُونُ فِي شَّرِكَةٍ مَعَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ.

وَالآنَ، كَيْفَ يُنْشِئُ اللهُ عِلَاقَةً شَخْصِيَّةً مَعَ إِنْسَانٍ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى؟ يَقُولُ الْمَسِيحُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا ٣: ٢٠: "هَذَا وَقْتُ الْبَابِ وَأَقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ

وَهُوَ مَعِي". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَأْتِي إِلَيْكَ شَخْصِيًّا مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ حَيْثُ يَقِفُ عَلَى بَابِ قَلْبِكَ وَيَقْرَعُهُ وَيُنَادِي عَلَيْكَ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ قَلْبَكَ وَحَيَاتِكَ! وَعِنْدَمَا تَفْتَحُ قَلْبَكَ لَهُ وَتَقُولُ لَهُ: "أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَكَ وَأَفْتَحُ بَابَ قَلْبِي لَكَ. أَرْجُوكَ تَعَالَ وَادْخُلْ قَلْبِي وَحَيَاتِي الْيَوْمَ!" ... عِنْدَهَا يَدْخُلُ قَلْبَكَ وَحَيَاتَكَ فَوْزًا. وَهَكَذَا، فَإِنَّكَ تَلْتَقِي بِاللَّهِ شَخْصِيًّا مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فِي حَيَاتِكَ.

أَمَا عَنِ كَيْفِ يُنْشِئُ اللَّهُ عِلَاقَةً شَخْصِيَّةً مَعَ النَّاسِ كُلِّ يَوْمٍ؟ فِيمَكُنُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَمَعَ بِعِلَاقَةٍ شَخْصِيَّةٍ مَعَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يَشَاءُ! لِنَقْرَأُ الْآيَةَ فِي سَفَرِ الرُّوْيَا ٣: ٢٠ مَرَّةً أُخْرَى: "هَذَا وَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي". هَذَا يُرِينَا أَنَّ الشَّيْءَ الْأَوَّلَ الَّذِي يُرِيدُ الرَّبُّ يَسُوعُ أَنْ يَقُومَ بِهِ مَعَكَ بَعْدَ أَنْ تَقْبَلَهُ فِي قَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ هُوَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ! لِهَذَا فَإِنَّ تَنَاوُلَ الطَّعَامِ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ (بِمَعْنَى قِضَاءِ الْوَقْتِ مَعَهُ) هُوَ أَهَمُّ عَمَلٍ رُوحِيٍّ تَقُومُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِكَ! فَكَيْ نَعِيشَ جَسَدِيًّا، يَنْبَغِي عَلَيْنَا - أَنَا وَأَنْتَ - أَنْ نَتَنَاوَلَ طَعَامًا كُلِّ يَوْمٍ. وَلَكِي نَحْيَا رُوحِيًّا، يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نَتَنَاوَلَ طَعَامًا رُوحِيًّا كُلِّ يَوْمٍ. وَقَدْ وَعَدَكَ الْمَسِيحُ أَنَّهُ سَيَأْكُلُ مَعَكَ وَأَنْكَ سَتَأْكُلُ مَعَهُ. وَكَمَا أَنَّ النَّاسَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعًا لِأَنَّهُمْ يُعَمَّقُونَ عِلَاقَتَهُمْ بِهِذِهِ الطَّرِيقَةِ، فَإِنَّ صُورَةَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَصِفُ الشَّرِكَةَ الرُّوحِيَّةَ الْيَوْمِيَّةَ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

كَلِمَا تَقْدَمُ مَسْتَمْعِي يَقُودُنَا إِلَى سَوْأَلٍ آخَرَ أَلَا وَهُوَ: مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ النَّاسُ عِنْدَمَا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ مَعًا؟ عِنْدَمَا يَتَنَاوَلُ النَّاسُ الطَّعَامَ مَعًا فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئَيْنِ مُهِمَّيْنِ جَدًّا: الْأَوَّلُ هُوَ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مَعًا؛ وَالثَّانِي هُوَ أَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ مَعًا. وَمَا يَنْطَبِقُ عَلَى شَرِكَةِ الطَّعَامِ يَنْطَبِقُ أَيْضًا عَلَى الشَّرِكَةِ الرُّوحِيَّةِ. فَعِنْدَمَا نَكُونُ فِي شَرِكَةِ رُوحِيَّةٍ مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَإِنَّ أَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ يَخْدَتَانِ: الْأَوَّلُ هُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُعْطِينَا طَعَامًا رُوحِيًّا نَافِعًا لِعُقُولِنَا وَلِقُلُوبِنَا؛ وَالثَّانِي هُوَ أَنَّنَا نَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْنَا.

لَكِنْ مَا هُوَ الطَّعَامُ الرُّوحِيُّ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَنَاوَلَهُ؟ يَقُولُ لَنَا يَسُوعُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِنَّ الطَّعَامَ الرُّوحِيَّ يَتَأَلَّفُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ الْمُدَوَّنِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَهُوَ يَقُولُ فِي **إِنْجِيلِ مَتَّى ٤ : ٤** "لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!" وَهَذَا يَعْنِي أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْيَا عَلَى الْخُبْزِ وَحْدَهُ، بَلْ نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى غِذَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ لِنَحْيَا بِهَا رُوحِيًّا. فَكَمَا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ ١ : ٣، فَإِنَّ الْكَلَامَ الصَّادِرَ عَنِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَسْتَمِرُّ فِي خَلْقِ النُّورِ وَالْهَوَاءِ وَالطَّعَامِ الَّذِي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِكَيْ نَحْيَا جَسَدِيًّا. كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ الْمَكْتُوبَ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا نَنُمُو رُوحِيًّا وَنُنْتِجُ ثَمَرًا رُوحِيًّا.

وَالآنَ، بَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا مَا هِيَ الطَّعَامُ الرُّوحِيُّ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْنَا تَنَاوُلَهُ (أَيِ كَلِمَةِ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ)، كَيْفَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَنَاوَلَهُ؟ مِنْ نَاحِيَةِ رُوحِيَّةٍ، فَإِنَّا نَأْكُلُ كَلَامَ اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ الْقِرَاءَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِصُورَةٍ يَوْمِيَّةٍ. وَبِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ، فَنَحْنُ نَمْضَعُ كَلَامَ اللَّهِ عَنْ طَرِيقِ دِرَاسَةِ كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالتَّأَمُّلِ فِيهَا. كَمَا أَنَّنَا نَبْلَعُ كَلَامَ اللَّهِ - بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ - عَنْ طَرِيقِ قُبُولِ كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي أَذْهَانِنَا وَقُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا. وَنَحْنُ نَهْضُمُ كَلَامَ اللَّهِ بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ أَيْضًا عَنْ طَرِيقِ تَطْبِيقِ كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي حَيَاتِنَا وَالسَّمَاحِ لَهَا بِتَغْيِيرِنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ عَلَى صُورَةِ الْمَسِيحِ. فَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَنُمُو جَسَدِيًّا، وَلَا أَنْ نَحَافِظَ عَلَى صِحَّتِنَا الْبَدَنِيَّةِ، وَلَا أَنْ نَقُومَ بِمَهَامِنَا وَأَعْمَالِنَا الْيَوْمِيَّةِ إِلَّا إِذَا تَنَاوَلْنَا الطَّعَامَ الصَّحِيَّ كُلَّ يَوْمٍ. كَذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَنُمُو رُوحِيًّا، وَلَا أَنْ نَحَافِظَ عَلَى صِحَّتِنَا الرُّوحِيَّةِ، وَلَا أَنْ نَحْمِلَ ثَمَرًا رُوحِيًّا إِلَّا إِذَا تَنَاوَلْنَا الطَّعَامَ الرُّوحِيَّ الَّذِي يُغْذِي عَقُولَنَا وَقُلُوبَنَا كُلَّ يَوْمٍ. فَعِنْدَمَا نَقْرَأُ - أَنَا وَأَنْتَ - كَلِمَةَ اللَّهِ، وَنَدْرُسُهَا، وَنَتَأَمَّلُ فِيهَا، وَنُطَبِّقُهَا فِي حَيَاتِنَا بِصُورَةٍ مُنْتَظَمَةٍ، فَسَوْفَ نَنُمُو رُوحِيًّا وَيَكُونُ لَنَا تَأْثِيرٌ رُوحِيٌّ عَلَى النَّاسِ وَالْمُجْتَمَعِ مِنْ حَوْلِنَا.

وَرُبَّمَا تَتَسَاءَلُ هُنَا: كَيْفَ نَتَكَلَّمُ رُوحِيًّا مَعَ الرَّبِّ يَسُوعَ؟ أَرْجُو أَنْ تَسْتَمَعَ إِلَى الْآيَاتِ التَّالِيَةِ مِنْ **إِنْجِيلِ لُوقَا ١١ : ٤-١** "وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدًا مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوْحَنَّا أَيْضًا تَلَامِيذَهُ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُبِّرْنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِيرِ».

وَهَكَذَا، فَإِنَّا نَصْغِي إِلَى اللَّهِ عِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنْ خِلَالِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي يَدْعُونَا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كُلِّ يَوْمٍ. كَمَا أَنَّنَا نَتَكَلَّمُ مَعَ اللَّهِ عِنْدَمَا نُصَلِّي. وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي يَدْعُونَا إِلَى الصَّلَاةِ. فَالصَّلَاةُ - بِحَسَبِ تَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ - لَيْسَتْ طَقْسًا دِينِيًّا نَقُومُ بِهِ، وَلَا هِيَ كَلِمَاتٌ مُعَيَّنَةٌ نُرَدِّدُهَا دُونَ أَنْ نَعِي مَعْنَاهَا؛ بَلْ هِيَ وَقْتُ رُوحِي رَائِعٌ نَخْتَارُ أَنْ نَقْضِيهِ فِي الشَّرِكَةِ مَعَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الْمَسِيحِ. فَفِي الصَّلَاةِ، يَتَحَدَّثُ اللَّهُ إِلَيْنَا بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ، وَتَجَاوَبُ نَحْنُ مَعَ مَا يَقُولُهُ لَنَا. كَذَلِكَ، فَإِنَّا نَسْكُبُ قُلُوبَنَا أَمَامَ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ. فَكَمَا يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْمَزْمُورِ ٦٢: ٨ "اسْكُبُوا قُدَّامَهُ قُلُوبَكُمْ." فَعِنْدَمَا تَسْكُبُ قَلْبَكَ أَمَامَ اللَّهِ، فَهُوَ يَسْتَجِيبُ لَكَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرِيدُهُ هُوَ وَبِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَخْتَارُهَا هُوَ.

وَالآن: مَا هِيَ مَسْئُولِيَّتِي عِنْدَمَا أَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعَ الْمَسِيحِ؟ هُنَاكَ مَسْئُولِيَّاتٌ مُعَيَّنَةٌ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا. فَأَحْيَانًا أَكُونُ أَنَا الْمُضِيفُ وَالرَّبُّ يَسُوعُ هُوَ الضَّيْفُ، وَأَحْيَانًا يَكُونُ الرَّبُّ يَسُوعُ هُوَ الْمُضِيفُ وَأَكُونُ أَنَا الضَّيْفُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا ٣: ٢٠ أَنْ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيَدْخُلُ وَيَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعِي. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّي أَنَا الْمُضِيفُ وَهُوَ الضَّيْفُ. لِهَذَا، فَإِنَّ مَسْئُولِيَّتِي كَمُضِيفٍ تَقْتَضِي مِنِّي أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِكُلِّ تَرْحِيبٍ، وَأَنْ أُقَدِّمَ لَهُ كُلَّ مَا لَدَيْ - وَلَا سِيَّما قَلْبِي، وَوَقْتِي، وَشَوْقِي لِأَنْ أَكُونَ فِي شَرِكَةِ مَعَهُ. كَمَا أَنَّ مَسْئُولِيَّتِي تَتَطَلَّبُ مِنِّي أَنْ أُقَدِّمَ لَهُ خَطَايَايَ وَمَشَاكِلِي وَمُخَافِي لِأَنَّهُ جَدِيرٌ بِالثَّقَةِ.

حَسَنًا، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ مَسْئُولِيَّةَ الْمُؤْمِنِ تَجَاهَ الرَّبِّ، فَمَا هِيَ مَسْئُولِيَّةُ الرَّبِّ عِنْدَمَا نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعًا؟ بَعْدَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّبُّ يَسُوعُ مَعِي فَإِنَّهُ يَدْعُونِي لِأَنْ أَكُلَ مَعَهُ. وَبِهَذَا، يُصْبِحُ الرَّبُّ يَسُوعُ هُوَ الْمُضِيفُ، وَأُصْبِحُ أَنَا الضَّيْفُ. وَبِصِفَتِي ضَيْفًا، يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَوَقَّعَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُكَلِّمَنِي شَخْصِيًّا أَتْنَاءَ شَرِكَتِي مَعَهُ. كَمَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَوَقَّعَ أَنَّهُ سَيَمْنَحُنِي كُلَّ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ ٤: ١٦ "فَلنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ".

وَالآن، هُنَاكَ سُؤَالَ يَطْرَحُهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا وَهُوَ: كَمْ مَرَّةً يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ الرُّوحِيَّ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ؟ يَتَنَاوَلُ غَالِبِيَّةُ الْأَشْخَاصِ الطَّعَامَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ.

فَلِكِي نَحَافِظَ عَلَى صِحَّتِنَا الْجَسَدِيَّةِ وَنَحْصُلَ عَلَى الطَّاقَةِ الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَيْهَا لِلْقِيَامِ بِأَعْمَالِنَا وَوِاجِبَاتِنَا اليَوْمِيَّةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَأْكُلَ طَعَامًا صِحِّيًّا لَيْسَ هَذَا فَحَسْبَ فَحَسْبُ، بَلْ وَأَنْ نَأْكُلَ بِصُورَةٍ مُنْتَظَمَةٍ أَيْضًا. وَبِنَاءً عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي نَرَاهَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا ٣: ٢٠، مِنَ الْمُنْطِقِيِّ وَالْمَعْقُولِ أَنْ نَقْضِيَ وَقْتًا فِي الشَّرِكَةِ مَعَ اللَّهِ بِمُعَدَّلٍ مَرَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْأَقْلَ كُلِّ يَوْمٍ.

تأمل في مثال الملك داود في العهد القديم. في المزمور ٤٣ والأيدين ٨ و ١٠ واستلاحظ هناك أن داود كان يتوقع أن يسمع في الصباح (أي في الغداة) بعض عبارات المحبة من الله. كما أنه كان يتوقع منه أن يريه أو يهديه إلى الطريق التي ينبغي عليه أن يسلكها كل يوم. وقد كان الملك داود يحصل على مراده عندما يتأمل في كلمة الله. كما أننا نقرأ في المزمور ٥: ٣ أن داود كان يضع طلباته أمام الله عندما يصلي في الصباح، و ينتظر استجابة الله لصلاته أثناء اليوم. وهذا يرينا أن الملك داود كان يقضي وقتاً منتظماً في الشركة مع الله كل صباح.

كما نقرأ في إنجيل مرقس ١: ٣٥ أن يسوع نهض باكراً قبل الفجر وخرج إلى مكان مقفر وأخذ يصلي هناك. وهذا يرينا أن يسوع الإنسان كان يقضي وقتاً منتظماً في الشركة مع الله الأب في الصباح.

نستنتج مما سبق أن المسيح استخدم صورة الأكل معاً في سفر الرؤيا ٣: ٢٠ كصورة رمزية لشركتنا الروحية مع الله من خلاله هو. وهو يرينا أن نفهم ثلاث حقائق هامة تتعلق بالخلوة الروحية: أولاً، شركتنا مع الله من خلال المسيح يجب أن تصبح عادة يومية. ثانياً، الله يتحدث إلينا من خلال الكتاب المقدس. لهذا، يجب علينا أن نأكل كلمة الله كل يوم. ثالثاً، نحن نتخاطب مع الله من خلال الصلاة. لهذا، يجب علينا أن نتجاوب مع ما يقوله الله لنا أثناء صلاتنا وقراءتنا في الكتاب المقدس.

ولأن وبعد أن تعرفنا على ماهية الخلوة الروحية وأهميتها ومسؤوليتنا تجاه قضاء وقت يومي مع الله، ينبغي علينا أن نتعلم كيفية التمتع بشركة يومية مع الرب. في الحقيقة أن هناك طرقتين عديدة رائعة يمكنها أن تساعدنا في قضاء خلوة يومية رائعة مع الله. وقد اخترنا لكم في برنامجنا

هذا طريقة رائعة تدعى "طريقة الحق المفضل" للتمتع بخلوة روحية". وتشتمل هذه الطريقة - التي يستخدمها الكثير من المؤمنين - على خمس خطوات سهلة جداً:

**أولاً: صلّ لكي تهبّي قلبك للتحدث مع الله.** ابدأ خلوتك الروحية بالدخول إلى محضر الله بخشوع. اطلب من الله أن يكلمك بصورة شخصية من خلال كلماته المدونة في الكتاب المقدس ومن خلال روحه القدس. اطلب منه أيضاً أن يحدد حياتك وأن يشجّعك من خلال كلمات الكتاب المقدس. فعلى سبيل المثال، يمكنك أن تصلي كما صلى أحد رجال الله في المزمور ١١٩: ١٨ "اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك." أو بعبارة أخرى، قل له: "يا رب، أرجوك أن تفتح عيني لكي أرى الأمور الرائعة والكنوز الثمينة الموجودة في كلمتك!"

**ثانياً: اقرأ في كتابك المقدس.** اقرأ بضع آيات كل يوم. ابدأ بقراءة العهد الجديد. ولعلك تستطيع أن تقرأ أصحاحاً كاملاً كل يوم. يمكنك أن تستعين بإحدى خطط قراءة الكتاب المقدس لكي تتمكن من قراءة الكتاب المقدس كاملاً بطريقة منظمة خلال فترة زمنية معينة. أمّا إذا كنت تقرأ ببطء، فاقرأ مقطوعاً واحداً كل يوم. وإذا لم تكن تتقن القراءة فاطلب من أحد أصدقائك أن يقرأ لك. كذلك، يمكن للمؤمنين المسيحيين أن يجتمعوا في مجموعات صغيرة كل صباح أو في أي وقت مناسب من اليوم لقضاء وقت جماعي مع الله. في هذه الحالة، يمكن للأشخاص الذين يتقنون القراءة أن يقرأوا المقطع الكتابي بالتناوب.

**ثالثاً: اختر الحق المفضل لديك.** أثناء قراءتك في الكتاب المقدس، كن واثقاً أن الله يريد أن يقول لك شيئاً ما. لذلك، اختر من ذلك المقطع (أو الأصحاح) الحق المفضل لديك لذلك اليوم. قد يتألف الحق المفضل لديك من آية واحدة، أو بضعة آيات، أو من أمر معين لمس قلبك في المقطع الذي قرأته. وهكذا فإن الحق المفضل لديك هو الفكرة أو الكلمات التي يتكلم الله إليك من خلالها، أو التي تحفز فكري، أو التي تلمس قلبك. ورغم أن كل حق معلن في الكتاب المقدس مهم لنا كمؤمنين بالرب يسوع المسيح، إلا أنك ستختار حقاً واحداً فقط كل يوم لأنك تريد أن تتأمل فيه بصورة خاصة.

**الخطوة الرابعة: تأمل في الحق المفضل لديك.** صلَّ بهُدوءٍ في قلبك واطلب منه أيضاً أن يوضِّح لك هذا الحقَّ وأن يساعِدَكَ على ترسيخه في عقلك وقلبك. ناقشْ هذا الحقَّ المفضلَ مع الله وأنت في رُوح الصلَاة. ومن المهمَّ جدًّا أن تُمارِسَ هذا الحقَّ في حياتك اليوميَّة. لذلك، اربطِ الحقَّ المفضلَ لديك بحياتك الشخصِيَّة وبالعالم الذي تعيشُ فيه. اسألْ نفسك الأسئلةَ التالية: "ما هي حاجتي في ضوء هذه الآية؟" ... "ما هو الحقُّ الذي يُجدِّدني أو يُشجِّعني؟" ... "ما الذي يُريدني الله أن أفعله؟" بعد ذلك، ولكي تتذكَّرَ هذا الحقَّ، خصِّصْ دَقْفراً لخلوتك الروحيَّة ودوِّن فيه أهمَّ الأفكار التي خَطَرَتْ ببالك أثناء تأمُّلك.

**خامساً وأخيراً: صلِّ صلاةً تتوافقُ مع الحقِّ المفضلِ لديك.** استعنْ بأهمَّ الكلمات والأفكار التي تكونت لديك وفي ضوءها إرفع صلَاةً قصيرةً إلى الله لأجلِ أربع فئاتٍ من الناس: الفئة الأولى، صلِّ لأجلِكَ نفسك. الفئة الثانية، صلِّ لأجلِ أحدِ أفرادِ عائلتك. الفئة الثالثة، صلِّ لأجلِ أحدِ الأشخاصِ القريبين منك (مثلَ أحدِ جيرانك، أو أحدِ إخوانك في الكنيسة، أو أحدِ زملائك في العمل). الفئة الرابعة، صلِّ لأجلِ أحدِ الأشخاصِ البعيدين عنك.

والآن، بعد أن شرحنا هذه الخطوات الخمسَ نذكِّرُ بها باختصارٍ: **أولاً:** صلِّ لكي تهبِّي قلبك للتحدُّثِ مع الله. **ثانياً:** اقرأ في الكتاب المقدَّس. **ثالثاً:** اخترْ الحقَّ المفضلَ لديك في المقطع الكتابي الذي قرأته. **رابعاً:** تأملْ في الحقَّ المفضلِ لديك. **خامساً وأخيراً:** صلِّ صلاةً تتوافقُ مع الحقِّ المفضلِ لديك.

وفي الختام، أرجو أن تكون قد استمتعت واستفدت من هذه الدرس. كما أرجو أن تبدأ على الفور في استخدام طريقة الحقِّ المفضلِ للتمتعِ بخلوةٍ روحيةٍ رائعةٍ مع الله كلَّ يومٍ.

وإلى اللقاء في درس جديد من برنامجكم تلمذه.